بسم الله الرحمن الرحيم ○ وصلى الله على سيدنا محمد واله

قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون القراءة قرا ابن كثير وابو بكر وابو عمرو وعن عاصم بخلاف عنه انها اذا جاءت بكسر الهمزة وقرا الباقون بفتحها بالياء آخر الحروف وقرا ابن عامر وحمزة لا يومنون بالتاء من فوق والباقون بالياء آخر الحروف الاعراب قال العكبري من دون الله حال من الموصول او من العايد عليه والجملة من قوله فيسبوا منصوب على جواب النهي وقيل هو مجزوم على العطف كقولهم لا تدنو فتصيبها وقرا الجمهور عدوا بفتح العين وتخفيف الدال وهو مصدر وفي انتصابه ثلاثة اوجه احدها هو مفعول له والثاني هو مصدر من غير لفظ الفعل لان السب عدو في المعنى والثالث هو مصدر في موضع الحال وهي حال موكدة وقرا ابن السميفع عدوا بضم العين وتشديد الواو وهو مصدر على فعول كالجلوس والقعود وقرا بفتح العين والتشديد وهو واحد في معنى الجمع اي اعدا وهي حال والقراءة الاولى هي قراءة الحسن وابي رجا وقتادة وسلام ويعقوب والقراءة الثانية منسوبة لبعض المكيين وعينه الزمخشري فقال عن ابن كثير بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو اي اعدا وهو منصوب على الحال الموكدة وعدو تجريد عن الجمع كما قال هم العدو

والحاد والمحذور

والجار والمجرور في قوله بغير علم حال موكدة ايضا والتشبيه والاشارة في كذلك رجعا في موضع نصب صفة لمصدر محذوف اي كما زينا لكل امة عملهم زينا لهؤلاء عملهم وقدره الشيخ ابو حيان على عكس ما سبق ذكره في التفسير وانتصب جهد ايمانهم على المصدر المنصوب بافسموا اي اقسموا اجهد ايمانهم والايمان بمعنى الاقسام كما تقول ضربته اشد الضربات وقال الحوفي مصدر في موضع الحال من الضمير في اقسموا اي مجتهدين في ايمانهم وقال المبرد مصدر منصوب بفعل من لفظه وقد تقدم ذلك في المايدة وقرا الجمهور لئن جاءتهم على اسناد الفعل للفاعل وقرا طلحة بن مصرف لئن جيء بها مبنيا للمفعول وبالنون للتعظيم وما استفهامية فهي في موضع رفع بالابتداء ويشعركم الخبر وقرا قوم بسكون ضمة الراء وقرئ باختلاسها وخرج من مجموع القراءتين في الجزم من ثلث قراءات الاولى كسر الهمزة والثاني آخر الحروف وهي قراءة ابن عامر وحمزة ابن كثير وابي عمرو واحدى العبارتين عن ابي بكر والثانية فتح الهمزة والياء آخر الحروف وهي قراءة نافع والكسائي وحفص والثالثة فتح الهمزة والتاء من فوق وهي قراءة ابن عامر ولبس في السبعة كسر الهمزة والتاء من فوق ولكنها في الشاذ ونسبها الشيخ ابو حيان الى رواية الاعمش عن ابي بكر عن عاصم اما الاول فقال العكبري يشعركم يتعدى الى مفعولين وانها بالكسر على الاستيناف والمفعول الثاني محذوف تقديره وما يشعركم ايمانهم وقال الشيخ ابو حيان وتقدم الكلام على قوله وما يشعركم ومتعلق يشعركم محذوف تقديره وما يشعركم ما يكون واما الثانية فقال العكبري وقرا بالفتح وهي بلاثة اوجه احدها هي بمعنى لعل حكاه الخليل عن العرب وعلى هذا يكون المفعول الثاني ليشعركم محذوف وقال ايضا والثاني ان لا زايدة فيكون ان وما عملت فيه في موضع المفعول الثالث ان ان على بابها ولا غير زايدة والمعنى وما يدريكم عدم ايمانهم وهذا جواب لمن حكم عليهم بالكفر لو يسر من ايمانهم والتقدير لا يومنون بها فحذف المفعول وقال الشيخ ابو حيان وان في هذه القراءة

وروى ان الطوفان كان سنة الف وستمايه من عمر صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله
تعالى انهم كانوا هو ما مجيئ اى كفارا عالمين عيسى عليه السلام وهو كالغير
عن الحق والايمان بقال رجل عم عن الحق واعمى والبصر وقال العمى والعمه
مثل الحمر الاحمر وقال مقاتل عواحرا ان يروا العذاب وهو العرض
قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره افلا تتقون قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنريك فى سفاهه وانا
لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بى سفاهه ولكنى رسول من رب العالمين
ابلغكم رسالات ربى وانا لكم ناصح امين اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم
على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم
فى الخلق بسطه فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله
وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
القراء قرا نافع وعمرو وقبل وحفص وعاصم وحمزه
بخلاف عن خلاد بسطه بالسين والباقون بالصاد الاكوفيين
قال الفكيرى هو قوله اخاهم مفعوله بفعل محذوف اى وارسلنا
الى عاد وذلك لان القصص التى بعدها وامين فعل بمعنى مفعول قال
الزمخشري فان قلت اذ فى قوله اذ جعلكم خلفاء ما وجه اتصاله
قلت هو مفعول به لبس بظرف اى اذكروا وقت استخلافكم انتهى
وكون اذ تقع مفعولا بها هو الذى ذكره جماعه من المعربين قال الشيخ
ابو حيان فى الشرح قول ابن مالك فى التسهيل ان الظرفيه تنفرد بها
اذا وقعت مفعولا بها كونها مفعولا بها جعله ابن مالك من الدلاله على
اسميتها ومثل ذلك بقوله تعالى واذكروا اذكنتم قليل مستضعفون
فى الارض وهذا الذى ذكره من ان اذ تقع مفعولا بها ذهب اليه جماعه من
المعربين منهم الاخفش والزجاج وخصوصا ما ورد من ذلك فى القرآن ولم
يمكن عندهم ان ينتصب على الظرف لان اذكر مستقبل وعامل وقوع المستقبل

على الماضى

على الماضى وفى البسيط انه مفعول به اذكر قال ولا نريد تعيين الزمان وانما نريد الواقع
فيه واستغنى عن ذكر الواقع بكون اذ مضافه اليه قال الشيخ والذى ذهب
اليه ان استعمال اذ مفعولا بها لا يجوز اذ لا يوجد من كلامهم نحو احسنت
اذ تذهب ولا كرهت اذ تذهب وانما ذكروا ذلك مع اذ كى لما اختص عليهم
ما ورد من ذلك فى القرآن وتخريجه سهل وهو ان يكون اذ معموله
لمحذوف يدل عليه المعنى اى واذكروا حالكم او قصتكم او امركم
وفى ايجاب ذلك مجاز به قال تعالى واذكروا نعمه الله عليكم اذ كنتم
اعدآء فالف بين قلوبكم فاذ ظرف معمول لقوله نعمه الله وهذا ادل
من اثبات حكم فى محتمل مرجوح انتهى وقد قال العكبرى فى اذ كنتم
يجوز ان تكون ظرفا لنعمه وان تكون ظرفا للاستقرار فى عليكم اذا جعلته
حالا وفى الخلق يجوز ان يكون حالا من بسطه وان يكون متعلقا بزادكم
ومن قرا بالسين هو الاصل ومن قرا بالصاد فعلى ابدالها من السين
لتجانس الطاء لا لاستعلاء ولا لاجتماع قال الفكيرى وفى واحدها
ثلاث لغات الى بكسر الهمزه والف وصل بعد الهمزه
كذلك وبكسر الهمزه وسكون اللام وما بعدها وقال ابن عطيه
واحدا لا لا ال على وزن معا وقيل ولعدها الى وفى صحاح الجوهرى
والآلاء النعمه ولا واحد لها من لفظها وقد تكسر وتكتب بالبا مثاله
معا واما معا وقال الزمخشري وواحد الآلاء الوحوه الا وإما
وضلع واضلاع وعنب واعناب وفى صحاح الجوهرى وانا الليل
ساعاته قال الاخفش واحدها الى مثال معا وقال بعضهم واحدها
الى والوقيل معنى الناس من الفل والوان وقال ابو عبيده واحدها
الى بد مثال عم والجمع اما وفى البسيط للواحدى وواحد الآلاء الا
والآلاء والو والى وتظير الآلاء الاما واحدها الى وفى الى وحكى

ظهورکم ولا تتولوا فان المنهزم يولي دبره وامر الله تعالى ان لا يولي المومنون ادبارهم
الكفار وهذا الامر مقيد بالشرطية المنصوصة في مثل للومنين فاذا تحقق
فيه من المومنين فيه هي ضعف المومنين من المشركين فالفرض انه لا يفروا منهم
والفرار هنالك كبيرة موبقة بظاهر القران والحديث واجماع الاكثر من الامة
والذي يراعى انما هو العدد على حكم ما جا في كتاب الله تعالى وهذا قول جمهور الامة
وقالت فرقة يراعى ايضا الضعف والقوة والعدد فيجوز على قولهم ان تفر مايه فارس
امام مايه فارس اذا علموا ان عند المشركين من العدد والبيض والبسالة ضعف ما
عندهم واما على قول الجمهور فلا يحل من اوقاته الامام مراد على ما يبين من
كلام ابن عطية واختلف اصحابنا في مسئلة وهي انه لو زاد الكفار على الضعف
بواحد وكانت المايه من المسلمين ابطالا والكفار غير ابطال هل يجوز الفرار
وجهان والاصح انه لا يجوز الفرار لانهم بقاربوا نهم لو بيتوا واما يراعى العدد
عند تقارب الاوصاف والثاني يجوز الفرار لان اعتبار الاوصاف يجب
تعلق الحكم بالعدد وكذلك يجري الوجهان في حاله تقصهم عن المايتين بواحد
وهو ان يكون مايه مناضيرا بطال ومايه وتسعه وتسعون من الكفار ابطال
فان اعتبرنا العدد لم يجز لانهم انقص من الضعف وان اعتبرنا المعنى جاز وهكذا
صاحب الحاوي والبحر من اصحابنا يجوز الفرار من اكثر من المايتين وان كان المسلمون
فرسانا وهذا الذي قاله انما يكون ان كان الكفار ايضا فرسان فمسلم وكذا ان كانت
الزياده على المايتين بعدد كون الواحد اما في مسئلة الواحد مع ان الكفار
غير ابطال فهو مسئلة الخلاف السابق ولو قصد مسلم مشركين فان طلباه وهو
غير مناهب فله الفرار وان لم يطلباه ولكن طلبهما هل يجوز له الفرار بعد ذلك
وجهان اصحهما نعم وفرض الثبوت انما هو على الجماعة وهذا الخطاب خاص
بالرجال فلو والى النساء لم ياثم لانهن ليس من اهل الجهاد فرض عليه كما لا اثم على
صبي ومغلوب على عقله اذا ولوا وياثم السكران ولو قصد الكفار بلا

اهله

اصله الى ان يجدوا فئة ومدد الرماة انما الاثم على من فر بعد اللقاء والعدد
بالتدبير في هذه الاية تمكنه الفصاحة لانها عبارة مستبعة وحق الفارد اذا
مسه له واختلف المفسرون في المشار اليه بقوله يومئذ فقال طائفة
الاشارة الى يوم بدر وفي ذلك وقع الوعيد عند الغضب على من فر ثم
نسخ بعد ذلك حكم الاية فانه الضعف وبقي الفرار من الزحف ليس بكبيرة
وقد فر الناس يوم احد فعفى الله عنهم وقال الله فيهم يوم حنين ثم
ولتم مدبرين ولم يقع على ذلك تعنيف وقال الجمهور الاشارة بقوله يومئذ
الى يوم اللقاء الذي تضمنه قوله اذا لقيتم وحكم الاية باق الى يوم القيامة بالشرط
الضعف الذي سبه الله تعالى في اياخري وليس في الاية نسخ واما يوم احد
فانما الناس من اكثر من ضعفهم ومع ذلك عفوا لكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيهم وفرارهم عنه واما يوم حنين فلان لهم من فر فانما انكسف
امام الكثرة ويحتمل ان يكون عفوا الله عن من فر يوم احد كان عفوا عن كبيرة
والاستثنا هو من المتولين الذي تضمنهم قوله ومن يولهم وقال بولهم
الاستثنا من انواع القول ولو كان كذلك لوجب ان يكون الا تحرفا
او تحيزا ومتحرف القتال يراد به الذي يرى ان فعله ذلك يكون انكى
للعدو واعود عليهم بشر فالمعنى الا منعطفا بري من نفسه الانهزام
وقصد طلب الغرة وهو يريد الكرة او متحيزا الى فيه اي منضما
صايرا الى جماعة من الموصنين يريد ون العود الى القتال ومعنى الاية
النهي عن الانهزام من الكفار والتولي عنهم لا على نية التحرف
للقتال والانضمام الى جماعة المسلمين ليستنصر بهم ويعودون
الى القتال فمن ولى طهره لاعلى هذه النية فعليه الوعيد قال
ابن عطية والفية ها هنا الجماعة من الناس الحاضرة للحرب